اجهلت اوصاف المبيع وقدح شرع في التوبيخ والتقريع
على هذا العمل الشين والصنيع فان هذا لا يقع الا من جاهل
سفيه لا يدري اوصاف المبيع والا لما اختار البعد على
الدنو والجحيم على النعيم والذل والهوان على العز والتكريم
ولطايف البيت حال من الضمير في ابيع ان للعبد مشيئة
واختيارا واكتسابا بها يحصل الثواب والعقاب
والمدح والذم والسعادة والشقاوة وسياق الكلام على
هذا في محله حق لو داها القلب لا يفارق طلبه الى
لهاكلها يتوجع ويتلهف ويتحزن ولذلك يعبر بالآه قال
الشاعر واها لسلمى ثم واها واها يا ليت عيناها
لنا وفاها والمراد بالطايف الهم والكرب والارادة وكأنه
جعل انسان الرجاه طايرا في عنقه واراد الحظ الاستعارة
والتنبيه لتقلب قصوده وارادته على الرسوم والاطلال و
لم يظفر بنيل مارامه ذلك من حقايق الايمان وصادق
الاعمال بطليه لانه الاغصان ووقف على تلك الافنان والكثبان
ولم يصل الى ما عليها من يانع الثمار والفواكه المشتهية فهو
دايما يتوجع حسرة ويحن اليها والوصول متعذر عليه
ويحث وقد فات به واستحق عليه ونال ما فيه من المقاصد
وهكذا

٧

واللطايف ولذلك بات المحروم يبكي والمواصل ضاحك
وخل يشكو او لمواصل شاكر ومع هذا الحرمان والحال
هو شديد التعلق بالجمال والكمال حتى لو كان معلقا
بالثريا لهم بالطيران اليه ومع ذلك قد قيد نفسه ولم
يتجاوز رسوم تلك المعاهد ولم ينهض لنيل تلك
المطالب والفوايد فما احسن هذه الاستعارة وما
اشتملت عليه من دقيق المعنى ولطيف العبارة ومع هذا
الحرمان والحال هو شديد التعلق بالجمال والكمال
حتى لو كان معلقا بالثريا لهم بالطيران اليه ومع ذلك
قد قيد نفسه ولم يتجاوز رسوم تلك المعاهد ولم
ينهض لنيل تلك المطالب والفوايد فما احسن
هذه الاستعارة وما اشتملت عليه من دقيق المعنى
ولطيف العبارة وما اكثر اصحاب هذه القلوب وما
اعز من نفذ في سيره وقصده الى عين المراد والمطلوب
وانت خبير بان الناظم رحمه الله قصد تشبيه قلوب اهل
الكلام في حال وقوفهم على نصوص الكتاب والسنة مع
عدم الانتفاع بما فيها من حقايق العلم والايمان
ومقاصد التوحيد والاحسان وحالهم في هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)